امله واستقل اجله حسن عمله الثالثة ان يهون عليك نزول ما ليس
عنه محيص ويسهل عليك حلول ما ليس الى دفعه سبيل فان من تحقق
امرا توطا لحلوله وهان عليه عند نزوله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لابي ذر نبه بالتفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله
ربك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي ذر عظني قال ارض بالقوت
وخف الفوت واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت وقال عمر بن عبد العزيز
ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من يقين نحن فيه
فلئن كنا مقرين انا الحمقى ولئن كنا جاحدين انا الهلكا وقال الحسن
البصري نهارك ضيفك فاحسن اليه فانك ان احسنت اليه ارتحل
بحمدك وان اسات اليه ارتحل بذمك وكذا ليلك وقال الجاحظ في
كتاب التبيان وجد مكتوبا على حجر يا ابن آدم انك لو رايت يسير ما بقي
من اجلك لزهدت في طويل ما ترجو من املك ولرغبت في الزيادة من
عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو قد زلت
بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف
عنك الحبيب ولما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له اتفرح
بالموت فقال اتجعلون قدومي على خالق ارجوه كمقامي مع مخلوق
اخافه وقيل لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في مرضه الذي
مات فيه لو ارسلت الى الطبيب فقال قد راني قالوا فما ذا قال لك
قال قال اني فعال لما اريد وقيل للربيع بن خيثم وقد اعتل الا ندعو
لك الطبيب قال قد اردت ذلك فذكرت عادا وثمود واصحاب
الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وعلمت انه كان فيهم الدوى والمداوي
فهلكوا جميعا وسئل انوشروان متى يكون عيش الدنيا الذ فقال
اذا كان الذي ينبغي ان يعمله في حياته معمولا وقال بعض الحكما من

ذكر المنية نسي الامنية وقال بعض الادبا عن الموت تسل فانه
كربيته تسل وقال بعض البلغا الامل حجاب الاجل وانشد
بعض الاجلا وذكر انه لعلي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه

ولو انا اذا متنا تركنا ∴ لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ∴ ونسال ربنا عن كل شي

وقال بعض الشعرا

الا انما الدنيا مقيل لراكب ∴ قضى وطرا من منزل ثم هجرا
وراح ولا يدري على ما قدوم ∴ الا كلما قدمت تلقا موفرا

وروى سعيد بن مسعود ان ابا الدرداء قال يا رسول الله اوصني
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكسب طيبا واعمل صالحا واسئل
الله تعالى رزق يوم بيوم واعدد نفسك من الموتى وكتب الربيع
ابن خيثم الى اخ له قدم جهازك وافرغ من زادك وكن وصي نفسك
والسلام وقال بعض السلف اصاب الدنيا من حذرها واصابت
الدنيا من امنها ومر محمد بن واسع بقوم فقيل هولاء زهاد فقال
وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها وقال بعض الحكما السعيد من
اعتبر بامسه واستظهر لنفسه والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه
وقال بعض البلغا لا تبت عن غير وصية وان كنت من جسمك في
صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خاين وكل ما هو كاين كاين

وقال بعض الشعرا

من كان يعلم ان الموت مدركه ∴ والقبر مسكنه والبعث مخرجه
وانه بين جنات ستبهجه ∴ يوم القيمة او نار ستنضجه
فكل شي سوى التقوى به سمج ∴ وما اقام عليه منه اسمجه
ترى الذي اتخذ الدنيا له وطنا ∴ لم يدر ان المنايا سوف تزعجه

Copyright © King Saud University